
مادة: العقيدة والأديان
مقرر: الفرق الإسلامية
الدكتور
ياسين السالمي



أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة التاسعة



الماتريدية





نشأ الماتريدي في بلاد ما وراء النهر، (ويسمى نهر جيحون)، والتي عرفت فيما بعد بتركستان. وهي البلاد التي فتحها المسلمون عام 93 هـ. وظلت بلاد ما وراء النهر مرتبطة بالخلافة في دمشق ، إلى حدود سنة 261. إذ أصبحت المنطقة بأيدي السامانيين، وأقاموا الدولة السامانية.

قال المقدسي فيهم: "وهم من أحسن الملوك سيرة ونظرا وإجلالا للعلم".

أحسن التقاسيم





هو الإمام أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود بن محمد، الماتريدي السمرقندي الحنفي. المتكلم الملقب بإمام الهدىٰ وعلم الهدىٰ إمام المتكلمين مصحح عقائد المسلمين قدوة أهل السنة ورافع أعلام السنة والجماعة.

والماتريدي نسبة إلىٰ ماتريد ويقال لها ماتريت، وهي محلة قرب سمرقند.

اختلف في ميلاده، ويرىٰ بعض الدارسين أن الأولىٰ في ميلاده 258هـ.

وأما وفاته فأكثر من ترجم له علىٰ أنه توفي سنة 333هـ.



ترجمة الماتريدي

يقول طاش كبرىٰ زاده: "إن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما حنفي والآخر شافعي. أما الحنفي، فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي... وأما الآخر فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة، إمام المتكلمين...أبو الحسن الأشعري".

مفتاح السعادة


نماء
جورجيا
تبليسي
თბილისი
بحر قزوين
باكو
Bakı
أرمينيا
أذربيجان
أوزبكستان
تركمانستان
عشق آباد
Aşgabat
دوشانبي
Душанбе
طهران
كابول
أفغانستان
بغداد
العراق
إيران
الكويت
Google
القمر الصناعي



عوامل تقارب الماتريدية والأشعرية

- يذكر أبو زهرة أن هذا التقارب كان نتيجة لاتحاد الخصم (المعتزلة) وقد سبق لنا أن المعتزلة انتشروا في الأرض.

- يذهب بعض الباحثين إلى أن هذا التقارب راجع إلى التشابه في المنهج؛ أي التوسط بين العقل والنقل.



عوامل تقارب الماتريدية والأشعرية

يقول أبو المعين النسفي: "وذكر أبو عبد الله محمد بن هيصم هذا القول [أزلية التكوين] ونسبه إلى المتنسبين إلى ابن كلاب من أهل مرو وسمرقند. عنى بذلك عبد الله بن سعيد القطان، وإنما نسبهم إليه لأن أهل السنة والجماعة كانوا ينسبون إليه".

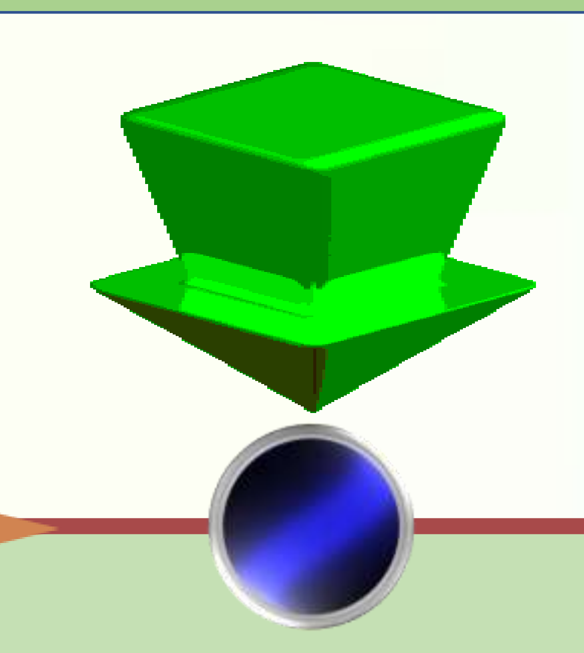
تبصرة الأدلة

الماتريدية ← الكلابية

الأشاعرة ← الكلابية



عوامل تقارب الماتريدية والأشعرية



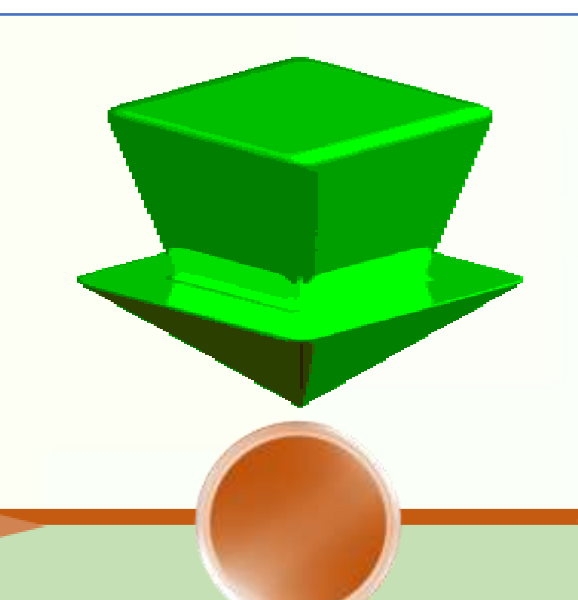
يقول أبو اليسر البزدوي: "وقد صنف أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان كتبا كثيرة في هذا النوع من العلم، وهو أقدم من أبي الحسن الأشعري، فلم يقع في يدي شيء من كتبه. وعامة أقاويله توافق أقاويل أهل السنة والجماعة إلا مسائل قلائل لا تبلغ عشر مسائل..".

أصول الدين



تنبيه

نسبة المذهب (الماتريدي) إلى أبي حنيفة

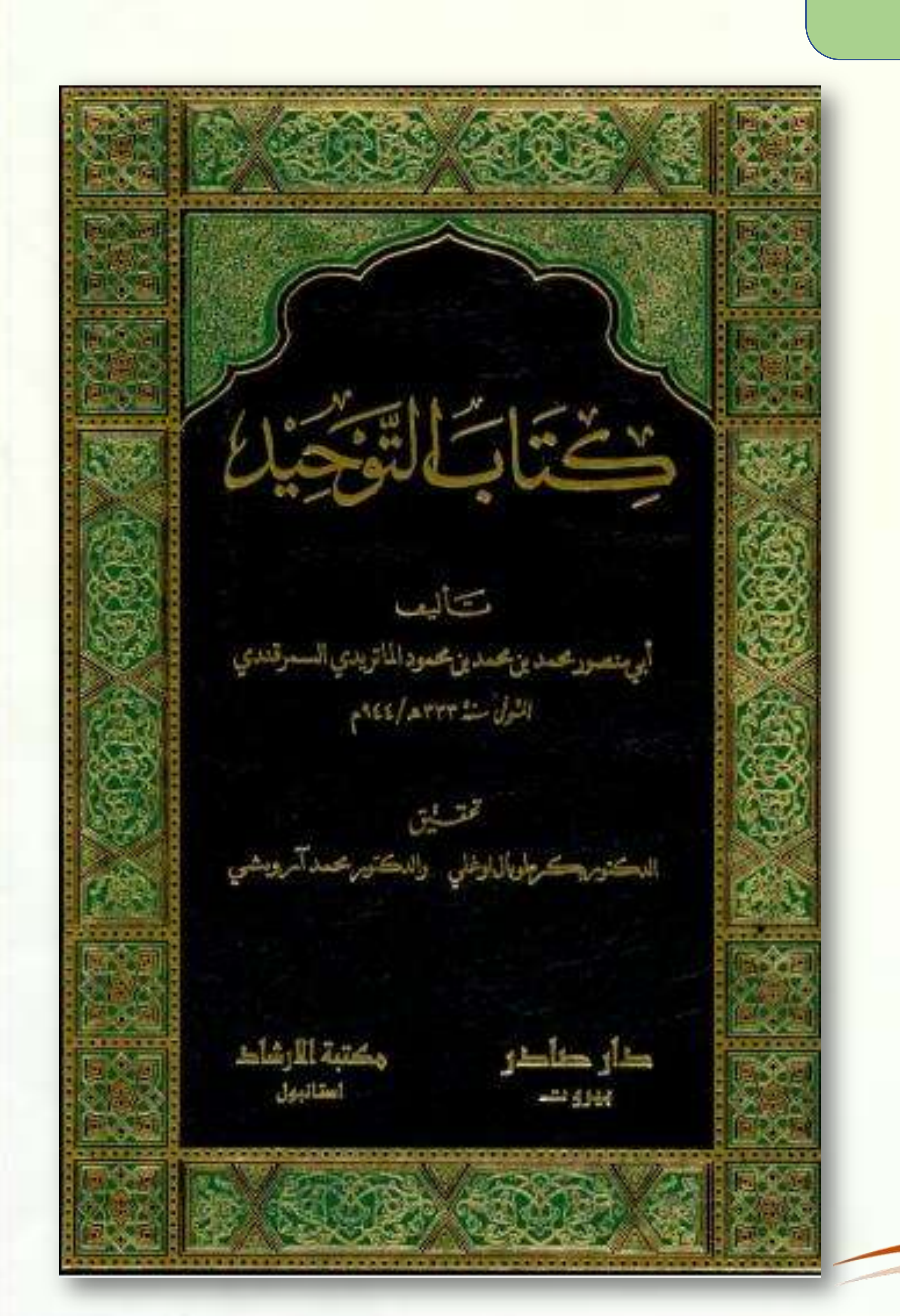


يقول القاضي كمال الدين أحمد البياضي الحنفي (ت ق11هـ):
"..ولأن الماتريدي مفصل لمذهب الإمام وأصحابه المظهرين قبل الأشعري لمذهب أهل السنة".

إشارات المرام من عبارات الإمام

مصنفات الماتريدي





يعد كتاب "التوحيد" للماتريدي من أهم مؤلفاته الكلامية وذلك لأنه قد قرر فيه نظرياته الكلامية وبين فيه معتقده في أهم المسائل الاعتقادية.





مصنفات الماتريدي

شرح (الفقه الأكبر)

من المؤلفات المنسوبة لأبي منصور الماتريدي كتاب "شرح الفقه الأكبر"، وهذا الكتاب في نسبته للماتريدي نظر.. ولعل الصواب كما ذكر الكوثري وأبو زهرة وغيرهما أن الكتاب لأبي الليث السمرقندي.

شرح الفقه الأكبر

المتن المنسوب إلى الأمام أبي حنيفه النعمان بن ثابت الكوفي

(٨٠ - ١٥٠ هـ)

شرحه الإمام

أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي السمرقندي

تغمده الله بالرحمة والرضوان

(٣٣٣ هـ)

عني بطبعه ومراجعته

خادم العلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة الشؤون الدينية

بدولة قطر

مصنفات الماتريدي



رسالة في العقيدة

ذكر هذه الرسالة البغدادي في "هدية العارفين"، وفؤاد سزكين في "تاريخ التراث"، وللسبكي شرح لهذه الرسالة بعنوان "السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور"، وشكك السبكي في نسبة هذه الرسالة إلى الماتريدي، وأشار إلى أنها لبعض تلاميذ الماتريدي.



مصنفات الماتريدي

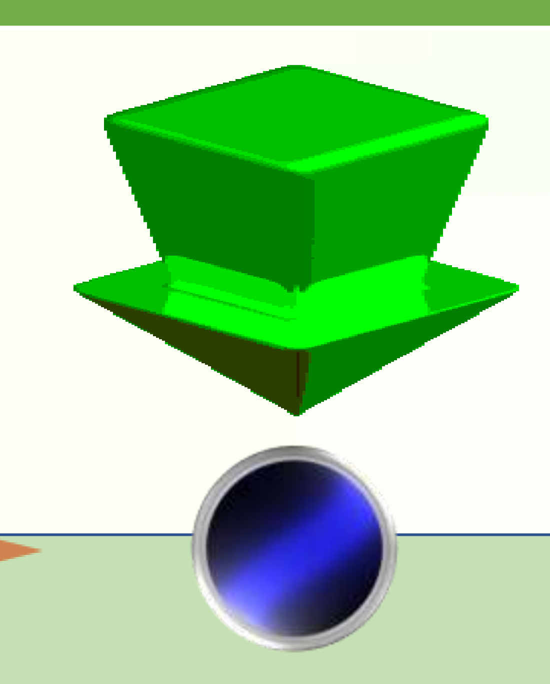
- "رسالة في الإيمان"
- "المقالات"
- "بيان وهم المعتزلة"
- "رد تهذيب الجدل للكعبي"
- "رد وعيد الفساق للكعبي"
- "رد أوائل الأدلة للكعبي"
- "رد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي"
- "الرد على القرامطة"
- "رد الإمامة"



تطور الماتريدية



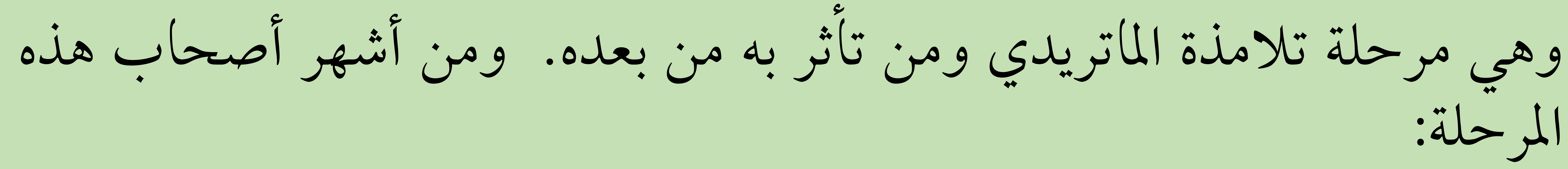
مرحلة التأسيس [258-333هـ]



اتسمت بشدة المناظرات مع المعتزلة وصاحب هذه المرحلة:
أبو منصور الماتريدي.



مرحلة التكوين [333-500هـ]



وهي مرحلة تلامذة الماتريدي ومن تأثر به من بعده. ومن أشهر أصحاب هذه المرحلة:

- أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل الحكيم السمرقندي (ت342هـ).
- وأبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي (ت390هـ).
- وأبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم النسفي البزدوي(ت493هـ).







امتازت بكثرة التأليف وجمع الأدلة للعقيدة الماتريدية؛ ومن أهم أعيان هذه المرحلة :

- أبو المعين ميمون بن محمد بن معتمد النسفي المكحولي (ت508هـ).
- و نجم الدين عمر أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد الحنفي النسفي (ت537هـ).
- ثم مرحلة أبي محمد نور الدين أحمد بن محمد الصابوني (ت580هـ).



مرحلة التوسع والانتشار: [700-1300هـ]

تعد مرحلة حكم الدولة العثمانية من أهم مراحل الماتريدية حيث بلغت أوج توسعها وانتشارها.

ومن أشهر أدوار هذه المرحلة: دور التافتازاني (ت792هـ)، ودور الجرجاني(ت816هـ)، ودور الكمال بن الهمام (ت861هـ).



أهم أعلام الماتريدية ومصنفاتهم





يقول في سبب تأليفه:

"..في كتاب التوحيد الذي صنفه الشيخ "أبو منصور" قليل انغلاق وتطويل، وفي ترتيبه نوع تعسير. ولولا ذلك لاكتفينا به. وقد صنف بعض أهل سمرقند تصانيف في هذا الباب، لكنها غير كافية، فرأيت أن أصنف في هذا العلم كتابا مختصرا .."

من نوادر التراث
في علم التوحيد على
مذهب الماتريدية

أُصول الدِّين

للإمام أبي اليُسر محمد البَزْدَوي

تحقيق
الدكتور هانز بيتر لنس

ضبطه وعلق عليه
الدكتور أحمد حجازي السقا

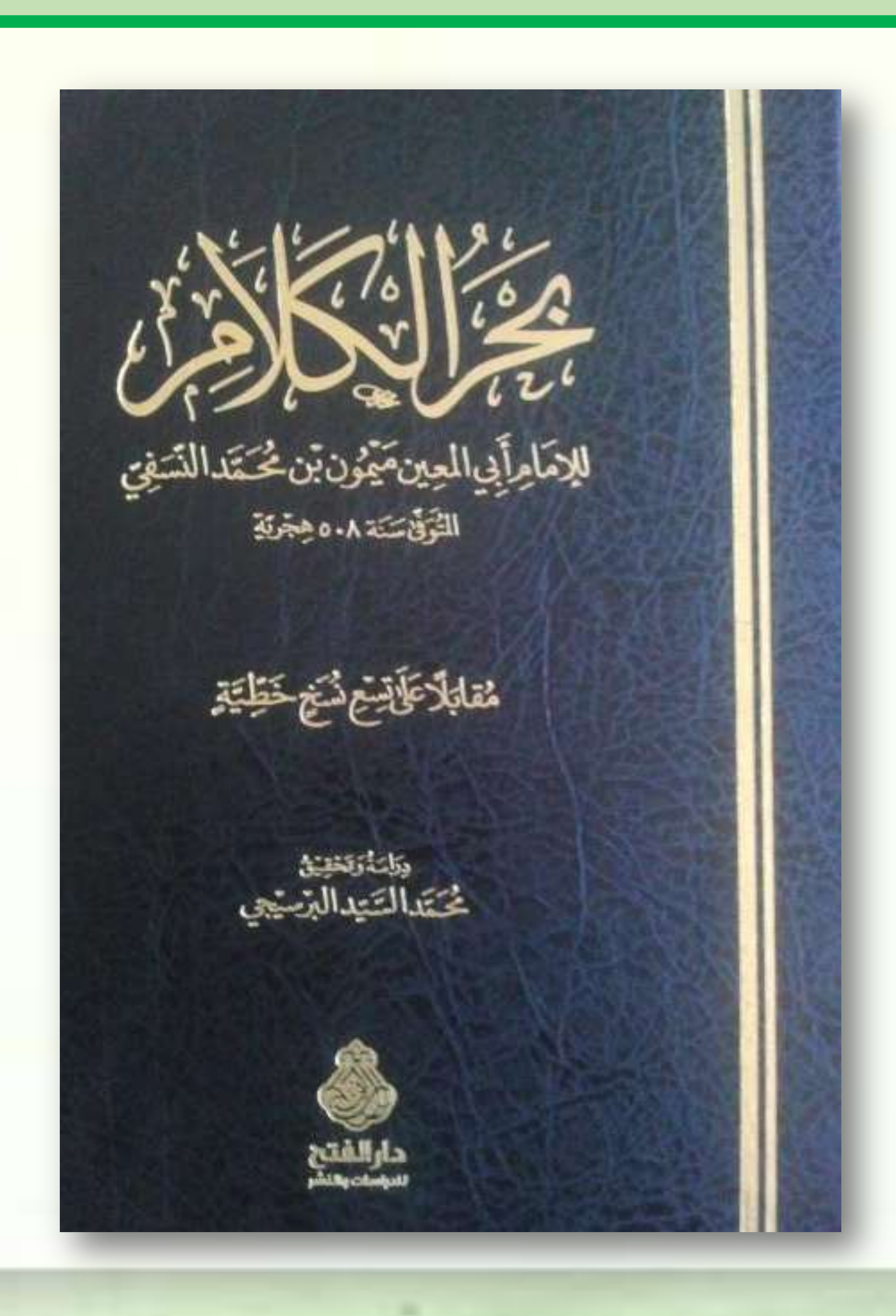
الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف
ت ٥١٢٠٨٤٧ القاهرة

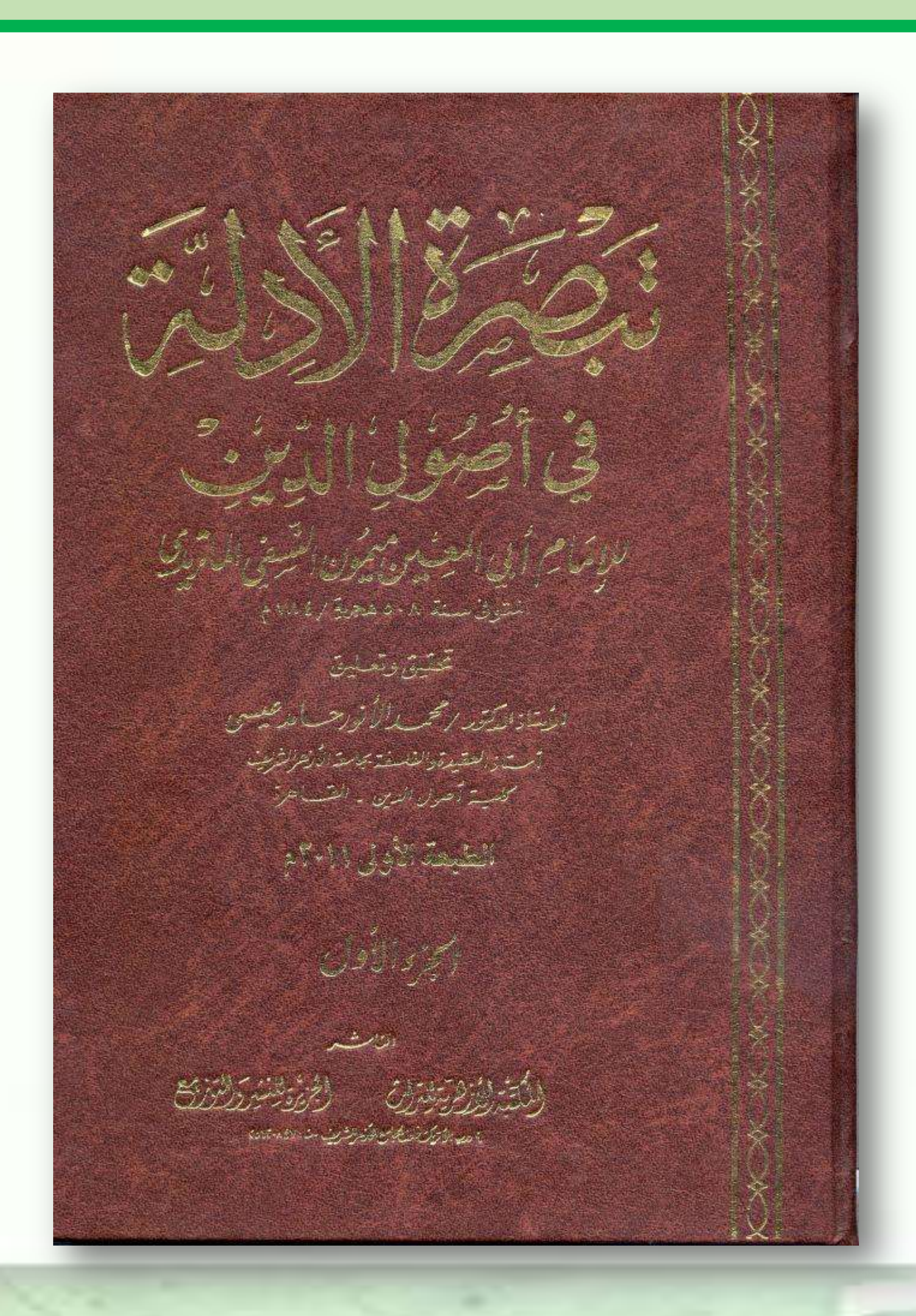


أبو المعين النسفي (ت508هـ)

يعد من أشهر علماء الماتريدية، ويجعله بعض الباحثين في الماتريدية كالباقلاني والغزالي في الأشعرية.

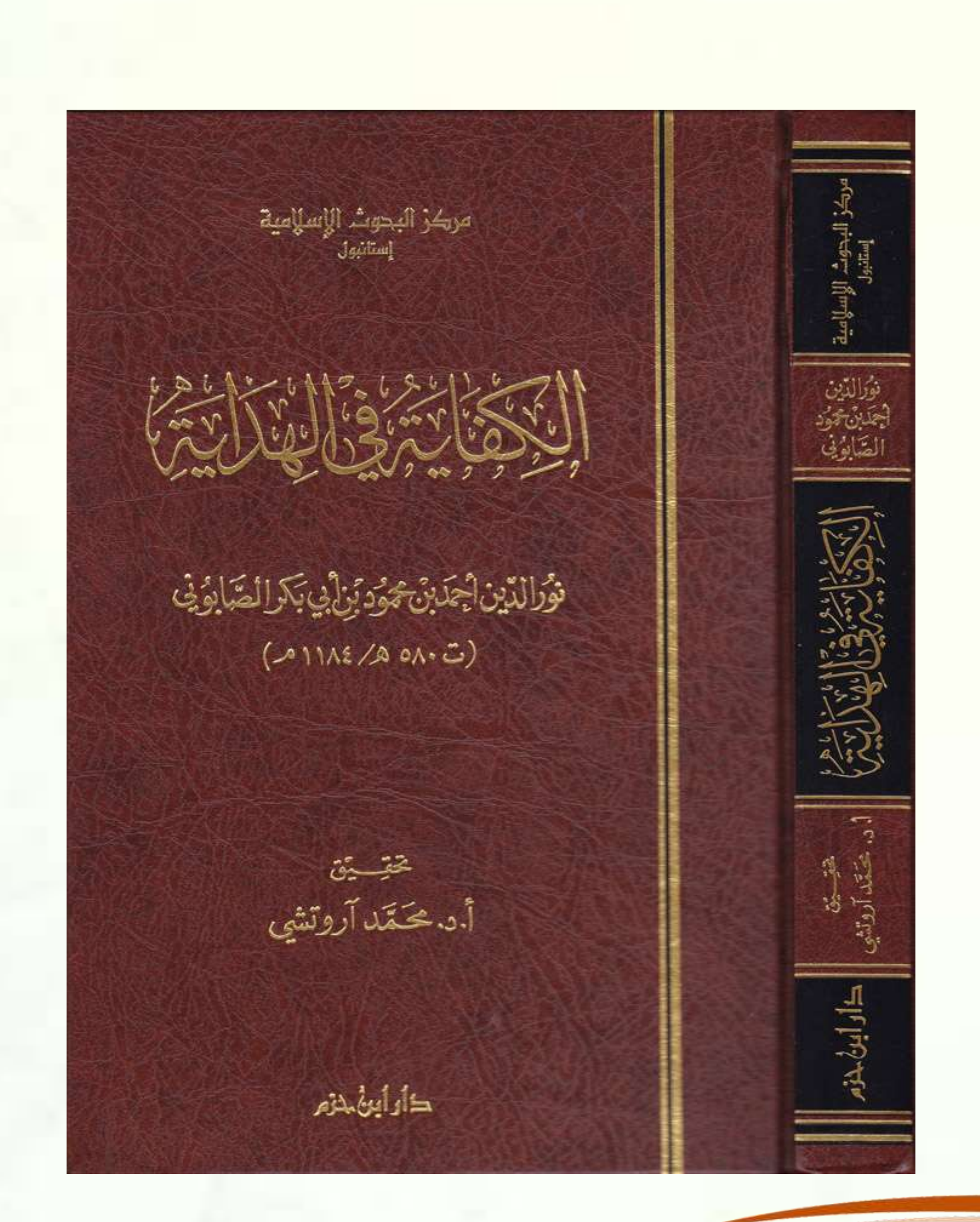


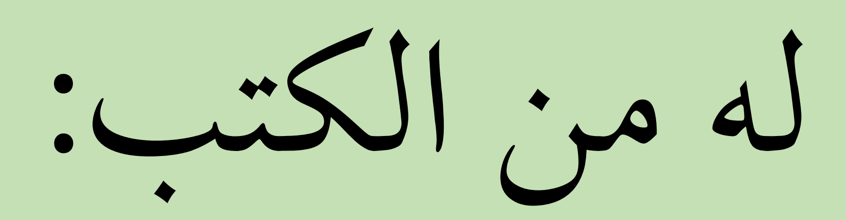






نور الدين الصابوني (ت580هـ)





له من الكتب:

- الهداية في علم الكلام.
- والكفاية في الهداية.





آراء الماتريدية

الاستدلال بالحدوث على وجود الله تعالى

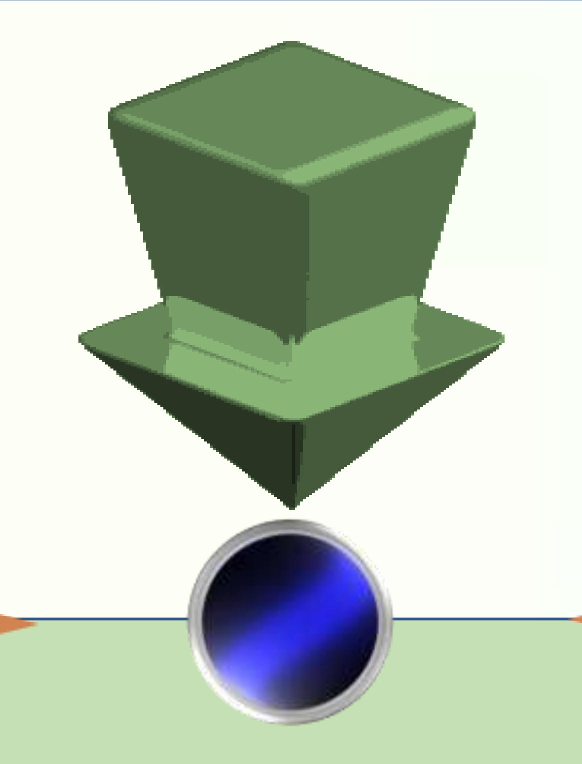


يقول أبو المعين النسفي: "لما ثبت أن العالم محدث كان جائز الوجود، وما كان جائز الوجود كان جائز العدم، وما جاز عليه الوجود والعدم لم يكون وجوده من مقتضيات ذاته، فلم يكن اختصاصه بالوجود دون العدم خصوصا بعدما كان عدما لا بتخصيص مخصص، ولهذا لا يثبت البناء بدون الباني، فلا بد من محدث له أحدثه وخصصه بالوجود".

التمهيد

الصفات

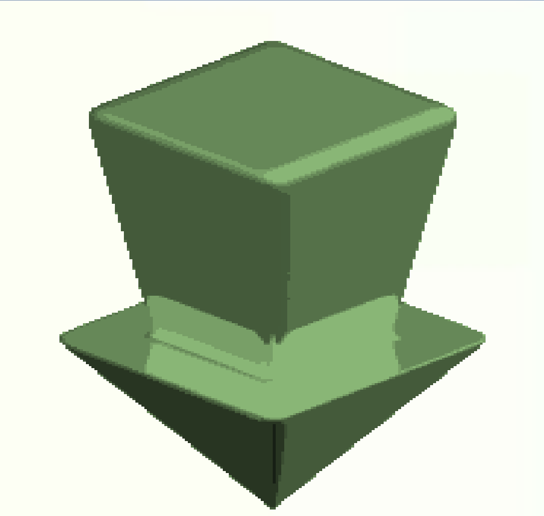




يقول اللامشي:
"قال أهل السنة والجماعة إن لصانع العالم حياة وعلما وقدرة وسمعا وبصرا... فالقول بحي لا حياة له، وبعالم لا علم له وبقادر لا قدرة له محال..".



صفة الكلام

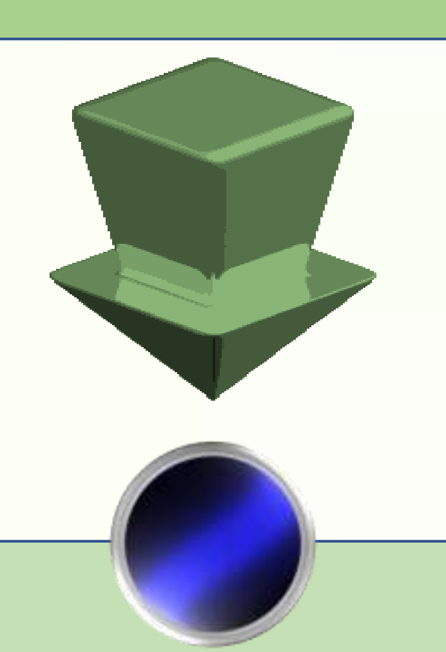


يقول البزدوي: "قال أهل السنة والجماعة: إن الله تعالى متكلم بالكلام وهو قديم بكلامه كما هو قديم بجميع صفاته، وكلامه غير مخلوق ولا مختلق ولا حادث ولا محدث".

أصول الدين



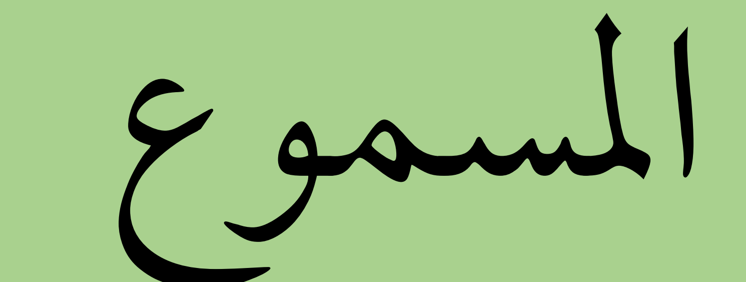
وحدة الكلام



يقول اللامشي : "إنه واحد غير متجزئ، وليس بعبري ولا سوري ولا عربي. غير أن المخلوقين يعبرون عن هذا الواحد بعبارات مختلفة. فإذا عبروا عنه بالعبرية سمي توراة وإذا عبروا عنه بالسورية سمي إنجيلا وإذا عبروا عنه بالعربية سمي قرآنا".

التمهيد لقواعد التوحيد





المسموع

قال ابن كمال باشا: «قال الماتريدي: كلام الله تعالىٰ ليس بمسموع، وإنما المسموع الدال عليه.

وقال الأشعريّ: مسموع كما هو المشهور من حكاية موسىٰ عليه السلام.

قال ابن فورك: المسموع عند قراءة القارئ شيئان: صوت القارئ وكلام الله تعالىٰ.

وقال القاضي الباقلاني: كلام الله تعالىٰ غير مسموع علىٰ العادة الجارية، ولكن يجوز أن يسمع الله تعالىٰ من شاء من خلقه علىٰ خلاف قياس العادة من غير واسطة الحروف والصوت».

صفات الفعل



يقول اللامشي: "جميع صفات الله تعالى أزلية عند أهل السنة والجماعة، سواء كانت من صفات الذات كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر، أو من صفات الفعل كالتكوين والخلق والإيجاد والإحداث والإماتة والإحياء والرزق والإحسان والإعطاء ونحوها. وقال أبو الحسن الأشعري إن صفات الذات قديمة وصفات الفعل محدثة، وهو قول عامة المعتزلة وجميع النجارية والكرامية...".

التمهيد لقواعد التوحيد

صفة التكوين



أولا: مفهوم التكوين

يقول أبو المعين النسفي: "التكوين والتخليق والإيجاد والإحداث والاختراع والإبداع أسماء مترادفة، يراد بها كلها معنى واحد؛ وهو: إخراج المعدوم من العدم إلى الموجود [كذا]. فتختص لفظة التكوين بالذكر لجريان التعارف بين أئمتنا الماضين –رحمهم الله في استعمالها- فنقول:

التكوين صفة لله تعالى أزلية قائمة بذاته، كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر..".





يقول اللامشي: التكوين غير المكون. وإنه صفة أزلية لله تعالى، وكذلك غيره من صفات الله تعالى لأنها لو حدثت لا يخلو إما أنها حدثت في ذات الله تعالى أو في محل آخر أو لا في محل. وكل ذلك باطل... وإذا ثبت أن حدوث الصفة لله تعالى محال فكذلك في ما نحن فيه. فيكون خالقا لم يزل، رازقا لم يزل، مكونا موجدا لم يزل، محسنا لم يزل، كما كان حيا لم يزل، عالما لم يزل...وشبهتهم فاسدة لأنهم يقرون بأنه عالم قادر سميع بصير في الأزل ولم يوجب ذلك قدم معلوماته ومقدوراته ومسموعاته، فكذا في ما نحن فيه.

الوصف بالحكمة



قال ابن كمال باشا:

قال الماتريدي: صانع العالم موصوف بالحكمة سواء كانت بمعنى العلم أو بمعنى الإحكام.

وقال الأشعري: إن كانت بمعنى العلم فهي صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى، وإن كانت بمعنى الإحكام فهي صفة حادثة من قبيل التكوين، لا توصف ذات الباري بها.

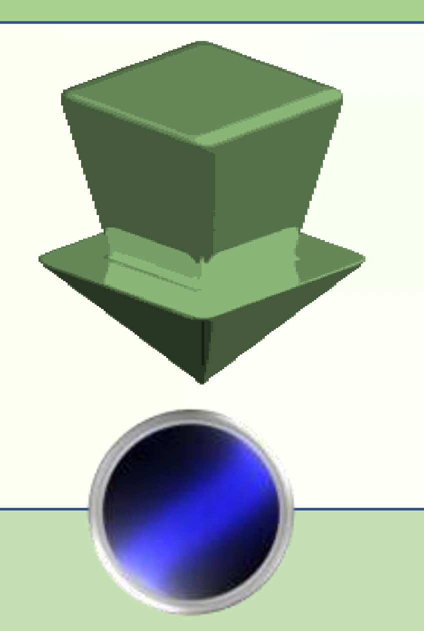


الأفعال





الحسن والقبح

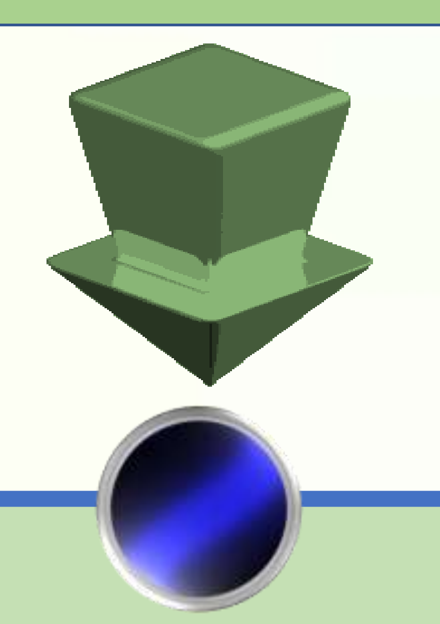


قال ابن كمال باشا: «قال الماتريدي: بعض الأحكام المتعلقة بالتكليف معلوم بالعقل، لأن العقل آلة يدرك بها حسن بعض الأشياء وقبحها، وبها يدرك وجوب الإيمان وشكر المنعم، وإن المعرف والموجب هو الله تعالى، لكن بواسطة العقل...

وقال الأشعري: لا يجب شيء ولا يحرم إلا بالشرع لا بالعقل».



الحسن والقبح



يقول ابن الهمام: "قالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح للفعل على الوجه الذي قالته المعتزلة، ثم اتفقوا على نفي ما بنته المعتزلة على إثبات الحسن والقبح للفعل؛ من القول بوجوب الأصلح، ووجوب الرزق، والثواب على الطاعة، والعوض في إيلام الأطفال والبهائم... ".

المسايرة





هل يجب الإيمان عقلا؟

يقول البزدوي: "قال عامة أهل السنة والجماعة: لا يجب على العاقل أداء شيء ما إلا بالخطاب من الله تعالى على لسان واحد من عباده، وكذا لا يجب عليه الامتناع عن شيء ما إلا به، وبه قال الأشعري.

وعند المعتزلة: يجب على الإيمان بالله تعالى والشكر له قبل بلوغ الخطاب. وهل يجب عندهم الإقرار بالرسل؟ عند بعضهم يجب الإقرار بجملة الرسل لا بالأعيان، وعند بعضهم لا يجب.

وقال الشيخ "أبو منصور الماتريدي" بمثل ما قالت "المعتزلة" وهو قول عامة "علماء سمرقند" وبعض علمائنا من أهل العراق».



هل يجب الإيمان عقلا؟

يقول البزدوي:

«...والمسألة تعرف بأن العقل هل هو موجب.؟

عند الفريق الأول غير موجب.

وعند الفريق الثاني موجب... وفائدة الاختلاف: أن من لم تبلغه الدعوة من رسول ما، ولا دعوة رسول من رسله، ولم يؤمن. هل يخلد في النار؟

- عند الفريق الأول: لا يخلد في النار، ولكن يكون حكمه حكم المجانين والأطفال.
- وعند الفريق الثاني يخلد...".

أصول الدين



علاقة القدرة بالفعل

يميز اللامشي بين نوعين من الاستطاعة/ القدرة:

الأول: سلامة الأسباب والآلات/ الاستطاعة الأولى. وهذه تكون قبل الفعل.

الثاني: القدرة التي يوجد بها الفعل/ الاستطاعة الثانية. وهذه تكون مقارنة للفعل لا قبله، لأنها عرض والعرض لا بقاء له بنفسه.

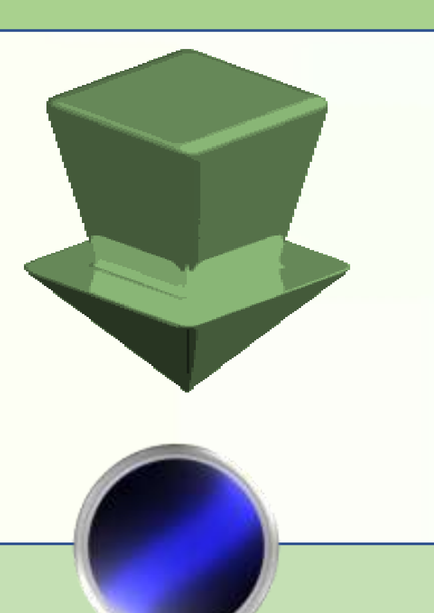


المعتزلة	الأشاعرة	الماتريدية
القدرة الحادثة مستقلة بالتأثير	قالوا بعدم تأثير القدرة الحادثة في الفعل.	قالوا بالتأثير في كونه على صفة معينة. (أصل الفعل بقدرة الله تعالى وتكوينه. والاتصاف بكونه طاعة أو معصية بقدرة العبد).





الإرادة والمحبة



يقول ابن كمال باشا:
"قال الماتريدي: إن الله يريد بجميع الكائنات جوهرا أو عرضا طاعة أو معصية، إلا أن الطاعة تقع بمشيئة الله وإرادته وقضائه وقدرته ورضائه ومحبته وأمره، وإن المعصية تقع بمشيئة الله تعالى وإرادته وقضائه لا برضائه ومحبته وأمره.
وقال الأشعريّ: إن رضاء الله تعالى ومحبته شامل بجميع الكائنات كإرادته".

الإرادة والمحبة



يقول الآمدي في أبكار الأفكار:

"وأما المحبة والرّضىٰ: فقد اختلف أصحابنا فيه. فذهب المعظم منهم: إلىٰ أن الإرادة هي نفس المحبة والرضىٰ، وذهب الباقون: إلىٰ المغايرة بينهما.. فلو كانت الإرادة هي المحبة والرضىٰ؛ لكان الباري- تعالىٰ- محبا للفساد، وراضيا بالكفر؛ وهو محال لقوله- تعالىٰ- ﴿واللَّـهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾. وقوله- تعالىٰ-: ﴿وَلَا يَرْضىٰ لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾.

فإن قيل: إن اللهّ- تعالىٰ- يحب الفساد من حيث هو معاقب عليه. قلنا: فلا منافاة بينه وبين كون الفساد في ذاته غير محبوب علىٰ ما دل عليه النص".



تكليف ما لا يطاق

الأشاعرة

ذهبوا إلى جوازه، لأن الله تعالى يفعل في ملكه ما يشاء، وقد ذكرنا لهم أربعة أقوال في المسألة على ما حرره ابن العربي في المتوسط.

الماتريدية

الجمهور منهم قالوا إنه لا يجوز. وقال بعضهم يجوز، كما جاء عند البزدوي في أصول الدين.



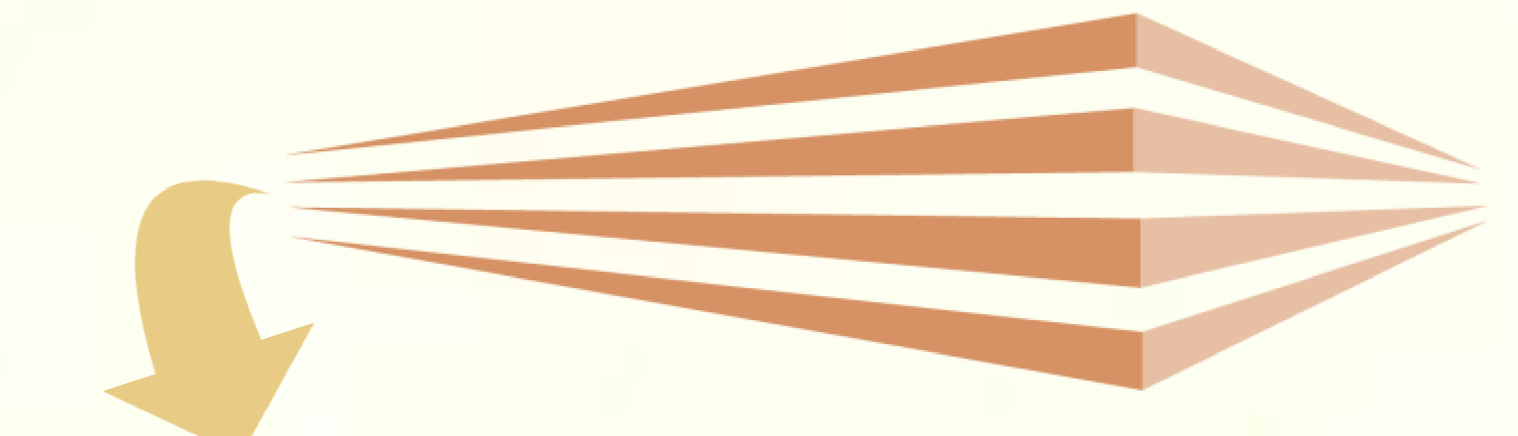
المتولدات

يقول اللامشي: "الأفعال والآثار التي سمتها القدرية متولدات، كلها مخلوقة لله تعالىٰ عند أهل السنة، لما مر أن في إثبات التخليق للخلق إثبات الشريك لله تعالىٰ وأنه كفر، ولأن العبد لا قدرة له علىٰ الامتناع من المضي في السهم بعد الرمي، ومن الألم في الحيوان بعد الضرب، ومن الانجراح بعد الجرح... وهذا دليل علىٰ أن هذه الأشياء خارجة عن محل قدرته؛ إذ القادر علىٰ الشيء من له القدرة علىٰ الامتناع عنه وتحصيل غيره".

التمهيد لقواعد التوحيد



الأجل والرزق





الأجل:

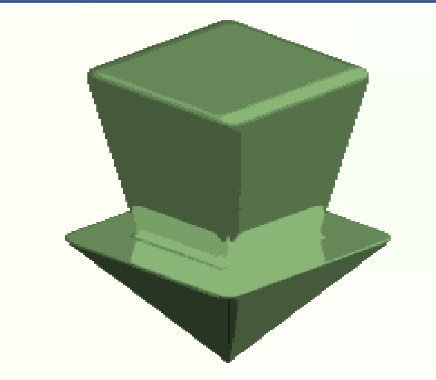
الأجل واحد،
مثل قول الأشاعرة.

الرزق:

الحرام رزق.
مثل قول الأشاعرة.



الأصلح



يقول اللامشي: "رعاية الأصلح للعباد ليست واجبة على الله تعالى، ولا ما هو صلاح لهم عند أهل السنة، خلافا للمعتزلة. بل لله تعالى أن يفعل بعباده ما يشاء، صلاحا كان ذلك بالعباد أو فسادا لهم، خيرا كان ذلك بهم أو شرا لهم".



الأسماء والأحكام

الفسق



يقول اللامشي في التمهيد: "قال أهل السنة: من ارتكب كبيرة من أهل الإيمان، فإن ارتكبها مستحلا لها، أو مستخفا بمن ينهى عنها، أو على قصد العصيان، فإنه يكفر بالله تعالى. وإن ارتكبها لغلبة شهوة أو كسل أو غضب أو حمية أو أنفة، وهو يخاف أن يعذبه الله تعالى عليها، ويرجو رحمته ومغفرته في ذلك، فاسمه المؤمن الفاسق، وحكمه أنه لو تاب لغفر له، وإن مات قبل التوبة فلِلّه تعالى فيه المشيئة؛ فإن شاء عفا عنه بفضله ورحمته، أو بشفاعة نبي أو ولي من عباده، وإن شاء عذبه بقدر جنايته ثم أدخله الجنة".



الإيمان

ماهية الإيمان عند الماتريدية

يقول اللامشي في التمهيد: "الإيمان عبارة عن التصديق في اللغة... ثم اختلف أهل القبلة في حقيقته شرعا: فقال عامة أهل السنة: "هو الإقرار باللسان، والتصديق بالقلب، وهو أن يصدق قلبه لسانه ...

وروي عن أبي حنيفة –رحمه الله تعالى– أن الإيمان هو التصديق بالقلب لا غير. والإقرار باللسان دليل عليه وليس بركن. وهو قول أبي الحسن الأشعري وأبي الحسن الفضل البجلي وجماعة من المتكلمين. وبه قال الشيخ الإمام أبو منصور الماتريدي".

التمهيد لقواعد التوحيد



الإيمان

ماهية الإيمان عند الأشاعرة

يقول الأشعري: "إن قال قائل: ما الإيمان عندكم بالله تعالىٰ؟ قيل له: هو التصديق بالله وعلىٰ ذلك اجتماع أهل اللغة التي نزل بها القرآن...".

اللمع

يقول الجويني: "حقيقة الإيمان التصديق بالله تعالىٰ. ثم التصديق علىٰ التحقيق كلام النفس، ولكن لا يثبت إلا مع العلم...".

الإرشاد



الاستثناء في الإيمان

عند الأشاعرة

يقول البغدادي:

"القائلون بأن الإيمان هو التصديق من أصحاب الحديث مختلفون في الاستثناء فيه:

فمنهم من يقول به، وهو اختيار شيخنا أبي سهل محمد بن سهل الصعلوكي، وأبي بكر محمد بن الحسين بن فورك.

ومنهم من ينكره، وهذا اختيار جماعة من شيوخ عصرنا؛ منهم أبو عبد الله ابن مجاهد، والقاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري، وأبو إسحاق إبراهيم الإسفراييني".

أصول الدين



الاستثناء في الإيمان

عند الماتريدية

يقول النسفي: "وبمعرفة هذا نعلم بطلان مقالتهم أنا لا نقول نحن مؤمنون على الثبات بل نقول نحن مؤمنون إن شاء الله تعالى لأن التصديق لما وجد، فقد وجد الإيمان بحقيقةٍ...".

تبصرة الأدلة



هل يجب الإيمان على الجملة أو التفصيل؟

يقول البزدوي:
"الإيمان بالجملة واجب، ولا يجب الإيمان على التفصي... وقالت المعتزلة: يجب الإيمان على التفاصيل. وحكي عن الأشعري مثله".

أصول الدين



حكم إيمان المقلد



مؤلفات في الخلاف بين الماتريدية والأشاعرة

مصنفات في الخلاف بين الماتريدية والأشاعرة



- القصيدة النونية، السبكي.
- إشارات المرام من عبارات الإمام، كمال الدين أحمد البياضي الحنفي.
- نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد: عبد الرحيم بن علي الشهير بالشيخ زاده.



مصنفات في الخلاف بين الماتريدية والأشاعرة



- الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية، الحسن بن عبد المحسن المشهور بأبي عذبة.
- خلافيات الحكماء من المتكلمين وخلافيات الأشاعرة مع الماتريدية، عبد الله بن عثمان موسى.
- العقد الجوهري في الفرق بين الماتريدي والأشعري، خالد بن أحمد النقشبندي.
- مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، ابن كمال باشا.


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية